لله من العلوم التي تقدم ذكرها وان كان ذكيا فهيما قابلا للاستخراج
من الكتاب والسنه ومن الاصطلاحات ايضا قدرا يحتاج اليه
لا الفضول والزوايد مما يفتخر على الاقران ويتقرب به الى السلطان
نعوذ بالله من الخذلان والحرمان والمعلم ايضا يخلص النية
ويعلم لله ويكون في قيد توجيه كلام القوم بصدد الاخذ
والاعتراض فان ذلك يكدر القلب ويبلد الذهن فربما يعترض
اعتراضا ليس بوارد فيصير مضحكة للمستعدين ومسخرة للعلماء
المحققين ومن كان بصدد التخطيه على الناس يخطئوه ايضا كما
تدين تدان فالادب مع العلماء المتقدمين يورث التبحر في العلوم
والمتعلم اذا جلس بين يدي المعلم ينبغي ان يلاحظ مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فيحترم اوساه ولا يعارضه معارضة
باردة بل يفتش تفتيشا مستقيما ويترك ما طالعه وفهمه قبل
مجلس الاستاد ويصغي بالقاء السمع وحضور القلب الى ما يقرب
الاستاد فربما طالع وفهم ما ليس بمراد المصنف والشارح ولا يمكن
الاستاد من التقرير والتحقيق فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما
يتراجع ولقد راينا كثيرا من الطلبة المستعدين لم يراعوا خدمة
الاستاد وجادلوا معهم بمجادلات الرهبان والمفاخرة عند الاقران
والمباهات فتراجعوا ولم ينتفعوا بعلمهم بل صاروا اذلة متراجعين
وينبغي ان يصحح كتابه قبل المطالعة بالمقابلة مع كتاب صحيح معتمد ثم

يطالع

يطالع متن قبل الشرح مرورا فان فهم كلمة من المتن خير من فهم
اسطر من الشرح والاعمال الذهن وتقوية القريحة اخصر
والمطولات وحل من تعود قراءة الشرح بدون مواجهة المتون وتطبيق
هذا بذلك يحصل له فهم ذلك الفن كما ينبغي اذ الشرح المنتشر
الكلام والمتن مضبوط النظام والذهن لا يستحضر الكل فيتساهل في
استحضار المهم من الفن وربما يصير الروايات والمجادلة هواه فلا
يطالع اصل الكلام والاعتراضات وما يتستر له المباهات فان وجد
طالب العلم هذه المصايب في نفسه يجب ان يتوب الى الله تعالى
وكذلك المدرس اونعم ما قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى شعر
ارى فقهاء هذا العصر طرا * اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم
اذا ناظرتهم لم تلق فيهم * سوى حرفين لم لم لا نسلم
ثم اذا فرغ من التعلم والتعليم بالكلية ان لم يكن صايما من الحلال لا من
الحرام والشبهة ودرجات الحلال متفاوتة عليه بعضها اعلى من
البعض لكن قال شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردي
قدس الله سره ما لا بد منه الشرع فهو حلال رحمة الله تعالى على
عباده والاستقصاء البالغ في الحلال على قانون الورع الاعلى مما
يفضي الى الخروج وذلك مدفوع فالشرع هو الميزان المستقيم واذا
كان في مدرسة او خانقاه او مسجد بنيت من مال الولاة لا يكدر عليه
وقته بالوسوسة والخروج منها سيما اذا كان معه جماعة متوافقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)